الشيخ عبد القادر الجيلاني وامروني بذلك فان رايتم ان تمنعوا
ذلك مني فانما هو بالكره مني فسكت الشيخ احمد ساعة طويلة
ثم كلمه بكلام غريب لم يفهمه الحاضرون ووعظه بكلمات ووصاه
بوصيات وامره بالرجوع الى عينات وجلس بها النفع العام والارشاد
التام واقام شعار الفضل والمناسك واصبح جنابه ملجا
لكل خائف وطالب وناسك وانثالت عليه الخلايق من كل فج وصار
كعبة الآمال كل وقت بحج واخذ عنه خلايق لا يحصون وتخرج به كثيرون
منهم السيد احمد الحبشي صاحب الشعب المشهور والسيد عبد
الرحمن بن محمد الجفري صاحب تريس والسيد محمد بن علوي صاحب
المقير وبات والسيد عبد الرحمن البيض صاحب الشحر والسيد يوسف
الفاسي صاحب مريمه والشيخ حسن باشعيب صاحب الواسطه
والشيخ احمد بن سهل صاحب هينن والفقيه محمد سراج الدين
صاحب التصانيف واخذ عنه وتخرج به من اهل تريم واهل بلده
وكثيرون يطول ذكرهم وصنف كتبا في علم الطريقة واخرى في علم
الحقيقة مشحونه بالعلوم القرانية والعقايد الايمانيه والمعارف
الربانيه واللطايف العرفانية منها كتابه معراج الارواح الى المنهج
الوضاح وكتاب فتح باب المواهب وبغية مطلب الطالب وهو مجلد
كبير وكتاب معارج التوحيد وكتابه مفتاح السراير وكنز الذخاير
واتى فيها بعجايب المعاني المرضيه ونشر ما كان مطويا من الكنوز المخفيه
وله كلام حسن في التصوف والرقايق وكلام جليل في الحكم والدقايق
وله شعر فايق وحسن رايق اكثره في الحقايق وله قصيدة عارض بها
نظم السلوك وهي بديعة النسج بليغة الحوك وله تائية اخرى صغرى
وتائية بالفوقانيه والتحتانيه وغير ذلك مما هو مثبت في ديوانه
الذي انشاه اول سلوكه وكان يحل كلام القوم ومصنفاتهم ويشرح
كلامهم واصطلاحاتهم اذ هو قطب رحاها وشمس ضحاها وقال رضي الله عنه

طلبت الله تعالى



طلبت الله تعالى ان يريني حال السقاف فتجلى لي نور ملأ الدنيا والسقاف
مبرقع فيه وكان رضي الله عنه في الكرم بحارا زاخرا ورضا زاهرا
بل نداه تغص به البحر شرفا وتتفصد جبين السحاب عرقا
وكانت امواله كلها من عقار ومنقول وحيوان باسم المحتاجين
والضعفا والضيفان فكانت الوفود يردون بحار افضاله وامتنانه
ويستمطرون سحايب احسانه وكان له اخلاق قل ان ترى في غيره
مجموعه ولا يوجد دينار على سكتها المطبوعه مع حلم لا يستقله
معه الاحنف ولا المامون عند من روى وصنف فكان لا يزعجه
اجلاف الاعراب بل كان يتلطف بهم في الكلام والخطاب ويرشدهم
باللطف الى الصواب وكان يجتمع بالحضر والباس وكان يلاطف
اصحابه بالايناس حتى يظن كل واحد منهم انه المقدم عنده على سائر
الناس وكان يتنزه عن اظهار الكرامات وخوارق العادات لما هو
معلوم مقرر ونبهنا عليه فيما مر ان الركون عليها في الحال والمال ليس من
صفات اهل الكمال وما وقع له منها ليس عن قصد لذلك وانما هو بحسب
المقتضى لما هنالك منها انه كاشف جماعة من اصحابه بما هو في خواطرهم
حتى ان جماعة سيخه الشيخ معروف باجمال كاشفهم باشيا كانوا ستروها
عنه فرجعوا اليه وتملوا بين يديه ووقع لبعضهم انه كان بتريم يريد
ان يبني بها دارا للسكنى فتوقف ليشاور شيخه صاحب الترجمة فاتاه
رسوله بالامر بالبنا وكان خروجه من عينات وقت وقوع الخاطر
من ذلك البعض ومنها ان بعضهم كان يستعين بالقهوة على قيام
الليل فنفد ما عنده ولم يقدر على شي منها لفقره فارسل اليه الشيخ
شيا من القشر وقال له اطبخ منه واذا حصل لك شي اطرحه
عليه ففعل واستمر على ذلك اعواما كثيره ومنها ان بعضهم سافر
من الهند مع تجار مقصودهم بندر المخا فخالف الريح عليهم لكونه
اخر الموسم وتعبوا فاتفقوا على الرجوع الى الهند فرأى خادمه